ان يتزيا به عندما لا يكون من حاسانه الغريزية · لكن الاحتشام في بعض الظروف قد يكون احد الاسباب لحلّ الرباط الزيجي وذلك اذا استعمل في غير محله اذ لا يجب ان نعتبره الى حد يحمل الحب من الطلاسم ولا يلزم ان نجعله ملاكنا الحارس في داخلية منزلنا بعد الزيجة لانه مهما كانت قوة وحلاوة الحب عظيمة فلا شيء يؤلف ويقدس العائلة مثل الحاسة الوالدية

ان الطبيعة التي اوجبت على الامراة تخصيص ذاتها لعيالة ولدها مدة سني الحمل والرضاع وصيرتها من اجل ذلك غير قادرة على تدبير امرها وتحصيل رزقها · هي التي جعلتها وديعة عند الرجل الذي صيرّها اما · فمن اجل ذلك بات لهذا الكائن الضعيف الذي تتوقف حياته الحقيقية على اجل سني صباه حقوق على زوجته وهذه الحقوق مبنية على الامانـة والصداقة ومعرفة الجميل وعلى اعظم واجبات العدل

لكل واحد من الزوجين واجب مختص به · فواجب الرجل هو حماية العائلة والاشتغال بعمل شريف يقوم باودها · بيد ان الطبيعة اوكلت لكليهما عملاً مشتركاً — هو تربية اولادهما — اما هذه التربية فطويلة وصعبة اذ يجب ان تكون بنت افتكار وارادة مجردة

البقية تاتي

الام السورية والام الاميركية

بقلم السيدة عفيفه كرم

كتب الخواجه سمعان نبهان الحوري عن فلادوسنا جورجيا يسأل ·

« لماذا يكون للمرأة الاميركية ولد فينيب عنـها مدة طويلة جداً ومتى سالتها عنه تجيبك بدون تأثر وتشرح لك امره بدون شعور اما المرأة السورية فمتى كان لها ولد غائبًا لا تكاد تلفظ اسمه الا ويسبق اللافظ الدمع والتأوه

والحسرة على فراقه فهل يوجد فرق في حنو الامهات ؟

— بدون ادنى شك يوجد فرق في قلوب كل البشر وليس في قلوب الامهات فقط . اما ان المرأة السورية احسّ قلبًا وارق شعورًا من المرأة الاميركية سواء كانت امًا او زوجة او اختًا او بنتًا فهذا امر لا يختلف فيه اثنان وليس السبب كله من زيادة حب وحنو المرأة السورية عن حب او حنو المراة الاميركية . كلا .

فان للعادة وللتربية اكبر تأثير على الحنو . والمراة السورية تربيتها تجعلها تحسب نفسها عضوًا خلق في العائلة لكي يعمل لاجل مصالحها وتحيا ويضحى لاجلها بدون ادنى افتكار بنفسه لان لا قيمة عنده لتلك النفس كما عودته معاملة الرجل له

فهي لرقة طباعها وحنو قلبها الشديد الطبيعي ومرور العادة عليها كل تلك الاجيال الطويلة اصبحت تعتقد نفسها ملكًا مطلقًا لرجلها ايًا كان سواء والدها ام زوجها ام ولدها وبما ان الولد الذي هو فلذة الكبد احب مخلوقات الله الى الام فهي طبعًا تحنّ على ولدها اكثر من حنوها على سواه وتذيب قلبها ونفسها حبًا وشوقًا لاجله وقد يكون هو لا يبالي بها فيصح بها وبه ذلك المثل العامي البسيط " قلبي على ولدي وقلب ولدي على الحجر " ولكن المرأة الاميركية امٌ ايضًا . ولها حنو لا يقل عن حنو الام السورية لولا ان حنو الاولى يظهر وحنو الثانية يكتم وبكل تأكيد اقول لسائلي بان حنو المراة الاميركيه لولدها انفع لها وله مما لا يقدر من حنو المرأة السورية

ولذلك اسباب كثيرة منها ان هذا الحنو مهما يكن عظيمًا لا يقف حاجزًا بين الام والولد والتربية كما يفعل حنو المرأة السورية . ومنها يعود الام على تضحية نفسها لاجل مصلحة ولدها فاذا كان في بعده عنها ربح له تحتمل بعده

بصبر وجلد ليكون ولدها رابحاً ومنها انه يعود الولد على الاستقلال والاتكال على النفس .

فان هذا الحنو الذي قال عنه الكاتب الاديب كثيراً ما حدا بالام السورية الى ان تحرم ابنها العلم لانها لا تقدر على مفارقته وارساله للمدرسة وانا اعرف اناساً في لبنان اليوم ومنهم من انسباني كانوا ضوابع عصرهم لولا حب امهاتهم الذي ابعدهم عن المدرسة خوفاً من ابعادهم عن البيت ... !

وكم من فتى وفتاة اوصلهم هذا الحب الى الهلاك — الى الدمار — الى الموت الادبي والروحي والجسدي لانه كان يتعصب امام والديهم كعفريت من الجان حاملاً غضب الانتقام كلما ارادوا معاقبتهم او تعليمهم شيئاً وهم صغار . فثلاثة ارباع رجالنا ونسائنا اليوم ترجع كل نقائص تربيتهم الى امهاتهم اللواتي لكثرة حنوهن يسمحن لهم بكل شيء بالاكل بالكلام البذيء . بالاكل المضر بالمعاشرة الرديئة . بالعمل الفاسد . وبكل نقيصة ولدية لئلا « يبكوا » (يقبروا امهم) فكأن المعنى ان تساهل امهاتهم وخوفهن من بكائهم ابكى الامهات والاولاد معاً بعد الكبر لانه لا يخلق الولد شريراً . والشر الذي نراه بالرجال والنساء هو ربيب التربية في نفوسهم !

ولكن المرأة السورية لا تلام كثيراً اذ ماذا عندها من العقل لتوزع منه على اولادها . فهذه القسوة التي نعدها للمرأة الاميركية مصدرها العادات وقوة الصبر وليس عدم الحنو وان يكن حنو المرأة السورية اوضح لما تقدم من الاسباب .

هذه العادات التي تقضي على الام بهذه البلاد ان تعرف بان ولدها متى اصبح في الخامسة عشرة فما فوق لا يعود لها . انه يصبح لامته اذ يصير جندياً او بحرياً او متوظفاً . ولنفسه ومستقبله اذ يصير تاجراً ام عاملاً ام

متجولا ام مقاتلا

فلذلك هي لا تبكي وتتأثر لعلمها ان مغادرة ولدها بيته وبلدته وربما بلاده في طلب الفخر والرزق امور خلق لها وهي منتظرة له عندما يكبر فلا تقدر ان تمنعه عن اتيانها الا اذا قدرت على ايجاد شغل له في نفس البلدة او حرمته من التقدم بتقييده بقيود ثقيلة للبقاء بجانبها

ولهذا كثيراً ما نرى العائلات في هذه البلاد اميركا) بعد ان تكون فوق العشرة تصبح اثنين ام ثلاثة هم الاب والام وولد او ولدان والباقون يكونون ضاربين في انحاء البلاد طولاً وعرضاً وراء الاحسن من الرزق

وقد تساوت المرأة السورية بالامريكية الآن من حيث مفارقتها اولادها ولكنها لم تتساو بها من حيث صبرها على فراقهم وتسليحها اياهم قبل الفراق بسلاح التربية والاستقلال والشجاعة لمحاربة الدهر

أمي

سلامٌ عليك ايتها الكلمة التي وان كنت صغيرة فانك كبيرة . وان كنت بلفظك بسيطة فانك روحاً مركبة تحوي اطيب المبادئ واسمى الصفات واشرف العواطف . تحية واكرام لك ايتها الكلمة المؤلفة من اربعة احرف التي هي افضل رمز الى الاربعة زوايا التي بدونها لا يقوم بيت . ولا ترقى عائلة ولا توجد سعادة . ولا تعرف غاية الحياة . الا وهي المحبة – الخدمة – التضحية – والصبر . اربعة زوايا كما انهما ركن العائلة هي اساس نجاح وترقية الهيئة الاجتماعية . فانك يا امي احببتني قبلما احببتك . احببتني عندما كنت طفلة اجهل معنى هذه العواطف الشريفة . خدمتيني بالمحبة بوقت كنت فيه باشد الاحتياج الى تضحية امٍ . وانتي لا اذكر نصائحاً لولاها لكنت وقعت في شرك العالم وانحدرت الى هاوية الهلاك . صبرت على جهالتي بينما كنت طفلة وعلى هفواتي عندما صرت كبيرة